



مرضى كورونا في لبنان يستجدون الأسرة في المستشفيات

الأغنياء يداونون بالفقراء يصطفون أمام أقسام العناية المركزة



محلوظ من عثر على سرير

لأن كل أسرة كورونا امتلات بنسبة وصلت إلى مئة في المئة، على مواقع التواصل الاجتماعي ينتقد الكثير من الناس إدارة السلطات اللبنانية لآزمة كورونا، وتتحدث وسائل الإعلام المحلي عن "سيناريو إيطالي" واقع لا محالة في البلد الصغير.

وكتب غابي شامي على تويتر "في لبنان، بدأت خطوط الانتظار اليوم في كل مكتب رسمي أو مصرف. ينتظر الناس حتى الشهر المقبل من أجل إتمام أعمالهم غير المنجزة. لا خطة لدى لجنة كورونا، وكل من أعضائها على كوكبه الخاص. مع إغلاق عام أو دونه، سيواصل كورونا تسجيل انتصارات".

وينقل الصليب الأحمر اللبناني، وفق ما يشرح أمينه العام جورج كنانة، "قراءة مئة مصاب يوميًا يحتاجون إلى مستشفيات".

وتناشد وزارة الصحة المستشفيات الخاصة، التي تشكل أكثر من ثمانين في المئة من قطاع الاستشفاء في لبنان، المشاركة بشكل أكبر في تحمّل أعباء التصدي للفايروس، فيما تنتظر تلك المستشفيات دفع مستحقات مالية متأخرة لها منذ سنوات.

وقال نقيب أطباء المستشفيات الخاصة سليمان هارون "إن المستشفيات الخاصة التي تستقبل المصابين بكورونا لم تعد لديها القدرة على استقبال المرضى

السلطات إلى تخفيف القيود قبل موسم الأعياد والسماح بفتح الملاهي والحانات، في محاولة لتعاش الاقتصاد المتداعي، من دون أن يلقي تحذيرهم أذانا صاغية.

وجراء هذا التراخي، سجل لبنان ليلة رأس السنة 3507 إصابات، في معدل يومي قياسي منذ بدء تفشي الوباء.

وتجد الطواقم الطبية نفسها مرهقة جراء الضغط وبعدم طالت الإصابات المئات من العاملين فيها.

وقال رئيس قسم الطوارئ في مستشفى أوتيل ديو في بيروت أنطوان زغي، "الوضع اليوم كارثي، سواء لناحية عدد المصابين الذين يتدفقون إلى الطوارئ أو سوء حالاتهم".

خلال الساعات المقبلة، يبحث الصحافي جان نخول مع عائلته عن سرير لجدته (83 عاماً).

وقال نخول "اتصلنا بمستشفيات عدة ولم نجد لها مكانًا. أقسام العناية الفائقة ممتلئة، ومن لديه سرير فارغ أبلغنا أنه لا يمكنهم استقبالها ما لم يصبح وضعها حرجًا لأن الأولوية لصغار السن".

ويضيف "أضربنا آلة قياس الأوكسجين وماكينته تنفس إلى المنزل في حال تفاقم وضعها".

وعلى موقع فيسبوك، كتبت روى زوين ليل الإثنين "سيدة تبلغ من العمر 69 عامًا، تعاني من أعراض حادة جراء إصابتها بفايروس كورونا وتحتاج دخول مستشفى بشكل عاجل ولا أسرة شاغرة. هل بإمكان أحد المساعدة؟".

ورغم عمل وزارة الصحة خلال الأسابيع الأخيرة على زيادة عدد الأسرة الخاصة بمرضى كورونا في المستشفيات، إلا أن ذلك لم يكن كافيًا.

وقال مدير مستشفى رفيق الحريري الجامعي الذي يقود جهود التصدي للوباء الطبيب فراس الأبيض، "في الأونة الأخيرة، تجاوز الارتفاع في أعداد حالات كورونا الزيادة في أعداد أسرة العناية".

وخاضت جوماتا بدورها تجربة البحث المضني عن سرير لوالدها، قبل العثور على مكان في مستشفى في بعلبك (شرق). وقالت "شعرت كما لو أننا نستجدي" سيريرا، بعدما وضعت "بعض المستشفيات اسم والدتي على قائمة انتظار ولم تعاد الاتصال بنا قط".

وكان الأطباء والعاملون في القطاع الصحي حذروا من أن معدل إشغال الأسرة في وحدات العناية المركزة يرتفع بشكل خطير، عشية توجّه

يعاني اللبنانيون للحصول على رزقهم كما يعانون من الحصول على الرعاية الصحية في ظل تفشي وباء كورونا، وكما في كل حياتهم يعانون من غياب القرارات الحكومية، حيث تحفى سيقان أهل المصابين بحثًا عن سرير في أحد المستشفيات التي تعاني من الاكتظاظ.

وأعلن رئيس حكومة تصريف الأعمال حسان دياب، أن أسرة العناية الفائقة في مستشفيات أصبحت ممتلئة، معتبرا أن لبنان بات يحتاج إلى إجراءات استثنائية وصارمة لمواجهة كورونا.

ودفع تزايد تفشي الفايروس السلطات الإثنين، إلى إعلان إقفال عام جديد بدءا من الخميس حتى مطلع الشهر المقبل، في محاولة للحد من ارتفاع عدد الإصابات وتخفيف الضغط عن المستشفيات.

وتخطى إجمالي الإصابات 192 ألفا بينها 1499 وفاة.

ويطالب أطباء بإجراءات حجر صارمة إلى حين وصول لقاح الفايروس.

بعد اتصالات كثيفة، تمكنت راشيل من إيجاد سرير لوالدها إيلي (85 عاماً) في مستشفى خاص في مدينة زحلة (شرق)، مقابل دفع مبلغ 15 مليون ليرة (10 آلاف دولار وفق سعر الصرف الرسمي) كوديعة.

وسالت بانفعال "ماذا يفعل أولئك غير القادرين على تأمين المبلغ؟ هل يعقل ذلك؟".

ويشهد لبنان أزمة اقتصادية غير مسبوقة منذ العام الماضي، فاقمها انفجار المرفأ البروع في 4 أغسطس.

ووفق قولها، نجسا والدها "بأعوجبة" من الانفجار، الذي تسبب بدمار منزله في منطقة الجميزة المتاخمة للمرفأ، لكن ذلك عرّضه لانقطاع الفايروس خلال "متابعته مع الجمعيات والجيش ترميم منزله وتلقي المساعدات".

وبينما تنتظر عائلة إيلي أن ينقله الصليب الأحمر إلى زحلة لتلقي العلاج

بيروت - قبل أيام، اصطحبت راشيل حليبي والدها المسن إلى أحد مستشفيات بيروت، بعدما ساءت حالته جراء إصابته بفايروس كورونا، لكن الطبيب طلب منها إعادته إلى المنزل مع آلة أوكسجين، لأن العناية الفائقة بلغت طاقتها القصوى.

وقالت السيدة المصابة بدورها بالفايروس، "طلب منا الطبيب إعادته إلى المنزل وتأمين آلة أوكسجين مع إعطائه العلاج. بقينا على هذا الوضع لأيام عدة، لكنه لم يحسن".

أطباء يؤكدون أن المستشفيات تخطت طاقتها الاستيعابية مع ارتفاع عدد الإصابات خصوصا خلال فترة الأعياد

وأضافت بحرقه "لم تترك مستشفى لم نصل به، وكلهم كرروا الجواب ذاته: لا مكان لدينا، قسم الطوارئ ممتلئ والموجودون ينتظرون دورهم لنقلهم إلى العناية الفائقة".

وأفاد مسؤولون وأطباء في الأيام الأخيرة عن مستشفيات رئيسية تخطت طاقتها الاستيعابية، مع ارتفاع عدد الإصابات بشكل كبير خصوصا خلال فترة الأعياد، وعن حاجة عدد أكبر من المصابين لدخول أقسام العناية المركزة.

طقوس وعادات الدفء في شتاء المغرب تندرج صوب النسيان

للجسم لما يحتويه من أعشاب صحراوية ممزوجة بعجينة التمور.

وتبقى الإشارة إلى أنه في مناطق أخرى يتم تحضير أكالات أخرى بالمناسبة، كالدجاج، ونوع من العصيدة تدعى "التشيشة" (عصيدة القمح تطهى بالحليب والعسل). كما يتم إعداد "البيصارة" بالفول، التي يتناولها المغاربة بكثرة خلال فصل الشتاء، خصوصا في المناطق الجبلية التي تعرف انخفاضا شديدا في درجة الحرارة.

ومن الأكلات الشعبية التي يقبل عليها فقراء المغرب في الشتاء "الببوش" أو الحلزون، وتتكون هذه الوجبة من بهارات وأعشاب والحلزون، وفيها فوائد وقيمة غذائية وتساعدهم على التدفئة ومقاومة البرد القارس.

أقل من السابق، مشيرا إلى أن من أهم لحظات أكل هذه الوجبة هي أجواء الفرح التي تصاحبه، حيث تضع النساء داخل ثيابها مفتاحا صغيرا يدس بعناية فائقة في إحدى الخضر، والذي سيغير عليه أثناء الأكل، هو الذي تسند له مهمة تسيير شؤون الأسرة لمدة سنة كاملة المقصود الأسرة الممتدة وليست النووية).

وفي سياق متصل، لفت إلى أن الاستعداد لـ"الليالي" ويردها القارس له طعم خاص، حيث لا يكتفي أهل المنطقة بالألبسة من جلابيب وعمامات ومعاطف صوفية بالرغم من ارتدائهم أحيانا معاطف عصرية، لحماية الجسم من لسعات البرد. وتفتقت عبقرية المرأة في الريف المغربي بإعداد مشروب فريد يطلق عليه "تصابوت" والذي يعطي طاقة منعشة

الذي يزين به 7 أنواع من الخضر واللحم، وهو ما صرح به لوكالة المغرب العربي للأنباء، الباحث في التراث المحلي لزكورة عبدالكريم البوسي، الذي أشار إلى أن جسم الإنسان يحتاج إلى ماكولات ساخنة باللبل، ولهذا السبب، فإن النساء بزأكورة يستعدن خلال هذه الفترة لتحية لوزم الأكلة المحلية الشهيرة "سبع خضاري".

ويعد أن لفت إلى أن رقم سبعة في حد ذاته له دلالة العميقة التي قد تحيل إلى أيام الأسبوع أو سبع سموات، قال إن الأهم في العملية برمتها هو أن هذه الأكلة التي تضم جميع الخضر الشتوية، وحتى الصيفية المخزنة بعناية فائقة، تعد داخل قدر طيني تقليدي، وهي وجبة ليلية محلية قارة بامتياز لأغلب الأسر، حيث تجتمع العائلة ليلا بعد شرب الشاي المرصع بالشبيرة.

وأضاف أن الأمر لا يتعلق فقط بطهي الكسكس من أجل الأكل، ولكن بلحظة فريدة لتكريس التضامن والتآزر، حيث يتم تبادل الخضر بين الناس، ومنحها لمن لا تتوفر لديه في جو احتفالي مطبوع بالفرح الذي يساهم في الانتصار على قسوة البرد.

ولفت إلى أن الحرص على طهي كسكس سبع خضاري مازال حاضرا في قرى الجنوب الشرقي، لكن بشكل

الجبلي أو الصحراوية، يساهم في ضمان استمرارية الإنتاج الفلاحي التقليدي، وحتى الطقوس والعادات الاجتماعية والثقافية، من ذلك الاحتفاء بنصف "الليالي"، بعد مرور 20 يوما منها، حيث يحل رأس السنة الفلاحية (الموافق لـ13 يناير من السنة الميلادية).

ويتم تحضير وجبات خاصة احتفاء بالسنة الفلاحية، تختلف من منطقة إلى أخرى، حيث يحضر، مثلا، في مناطق الجنوب الشرقي، "كسكس سبع خضاري"

أن الليالي قد تشكل خطرا على مزروعاتهم وثورتهم الحيوانية، لذلك يكون الحذر واجبا، وتكون الوقاية خيرا من العلاج الذي لا ينفذ بحسب ما علمتهم تجارب الحياة.

وترتبط طقوس وعادات "الليالي" أشد الارتباط بأجيال ما قبل الثورة الرقمية، لأن هؤلاء من يعرفون جيدا صعاب هذه الفترة من السنة، الظاهرة منها والخفية.

فوجود فئات اجتماعية لها صلة بالفلاحة في السهول، أو بالمجالات

الدار البيضاء - ترتبط كلمة "الليالي" أو "أربعينية فصل الشتاء" في الذاكرة الشعبية المغربية بفساوة البرد، وقد سميت كذلك تلميحا لـ40 يوما بليلاتها ونهاراتها الباردة التي تحتاج للمقاومة، خاصة من حيث الاستعداد لتوفير خضب التدفئة وعلف المواشي وتخزين المؤنة، لكن مثل هذه العادات والطقوس بدأ يفهمها النسيان.

في الأمس القريب، كانت "الليالي" معروفة على نطاق واسع، كمفهوم حاضر بقوة في أذهان الناس، وظاهرة مناخية قاسية، وفترة زمنية تؤسس لممارسات وطقوس لها صلة بالحياة الاجتماعية والفلاحية للسكان في المغرب وخاصة في الأرياف، وهو ما لم يعد موجودا حاليا بنفس الوهج الذي يجمع بين مواجهة قسوة المناخ والانحراط في نهج يضمن للحياة دفئا واستمراريتها.

وتبدأ "الليالي" يوم 25 ديسمبر من كل عام، وتنتهي في اليوم الثاني من شهر فبراير، بردها يفرض إكراهات كثيرة بشأن الحفاظ على صحة الناس ومنتوجاتهم الزراعية وثورتهم الحيوانية، لذلك يتم التعاطي مع طقسها البارد بطرق مختلفة. ويضبط الفلاحون بعض أنشطتهم على توقيت هذه الفترة الشتوية من السنة، يستعدون جيدا للطقس البارد الذي يقض مضجع الجميع، فهم يدركون



الكسكس وجبة تقاوم البرد